

خطبة (شرح حديث معاذ رضي الله عنه) | الجمعة ١٢/٤/٣٤٤١

الشيخ عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده - 00:00:00

لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم - 00:00:20

فلك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه لا يحب ربنا ويرضى. اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله ولك الثناء كله - 00:00:40

ولك المجد كله. لا اله الا انت. ولا رب لنا سواك. اما بعد ايها تعالىا بنا نشهد معا هذا الموقف العظيم الجليل الذي لا يمكن ان نصفه الا بانه موقف اكثر من رائع. واعظم من جميل. ما هذا الموقف الذي نريد ان - 00:01:00

سلمهم منه العبرة ونأخذ منه الفائدة ونتقوى به في طريق ايماننا الى ربنا جل في علاه انه بين رجلين عظيمين. جليلين في هذه الامة اما اولهما واجلها واكبرهما فهو سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:30

لابائنا هو وامهاتنا. انه الرجل الاول في هذه الامة بل في العالم اجمع. انه سيد انه سيد ولد ادم. واما الرجل الثاني فانه فقيه الامة وعالمها ومن اعظم دعايتها انه اعلم هذه الامة بشهادة رسول الله صلى الله عليه - 00:02:00

وسلم بالحلال والحرام. انه ابو عبدالرحمن معاذ ابن جبل الخزرجي الانصاري رضي الله تعالى عنه العالم الامير الداعية رضي الله تعالى عنه. فما هذا الموقف يا عباد الله اجمعوا لي قلوبكم لنشهد جمال هذا الموقف. وروعته. يقول اخذ رسول - 00:02:30

الله صلى الله عليه وسلم بيدي تأملوا انها ليست ملك ولا وزير ولا امير. انه سيد الناس. يأخذ بيده فماذا يكون شعوره في هذه اللحظات؟ قال اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن هنا لابن - 00:03:00

لندرك انه من السنة عند التلطف ان تأخذ بيد من تحب. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم افعلا هذا مرارا وتكرارا. كما فعل مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ومع غيره. قال - 00:03:30

اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لي يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله قال يا معاذ والله اني لاحبك في الله فماذا قال معاذ رضي الله عنه؟ قال وانا بابي انت وامي يا رسول الله - 00:03:50

وانا بابي انت وامي يا رسول الله. والله اني لاحبك في الله ثم نصحه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره ووعظه بموعظة بموعظة ان تبقى الى يوم القيامة ليست لمعاذ فحسب. انها لنا جميعا. وان - 00:04:20

انه لا يحبنا عليه الصلاة والسلام. قال اوصيك يا معاذ لا تدعن وتأملوا نهني لا تدعن مع هذه المقدمة السابقة واكده التوكيد الثقيلة لا تدعن ان تقول في دبر كل صلاة - 00:04:50

ما هذا الدعاء الذي حرص عليه النبي صلى الله عليه وسلم؟ ان يعلمه لمعاذ رضي الله عنه ويعلمه لنا قال لا تدعن ان تقول في دبر كل صلاة. اللهم ان - 00:05:20

اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. ثلاث جمل عظيمة دعونا نتوقف بعض الوقفات مع هذا الحديث العظيم. اما الوقفة

الاولى يا عباد الله فهذا الحديث الشريف فيه ان من السنة ان من اراد ان يعلم شخصا - 00:05:40

او ان يتلطف معه ان يقدم بمقدمة حسنة جميلة يفتح بها قلبه. وقد النبي عليه الصلاة والسلام يفعل هذا مرارا في احاديث عديدة منها قوله عليه الصلاة والسلام نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم من الليل. ومنها قوله لابي بكره - 00:06:10

رضي الله تعالى عنه زادك الله حرصا ثم قال له لا تعد. انه لاسلوب جميل في الدعوة الله انك اذا اردت ان تعلم شخصا ان تقدم بين يدي تعليمك مقدمة تشرح بها - 00:06:40

الصدرة وتعيينه على ان يتقبل ما تريد من الخير والهدى. فكيف اذا كانت هذه المقدمة هي المحبة في الله يا عباد الله. ولهذا نستفيد من هذا الحديث تلك الفائدة الرائعة - 00:07:00

التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل بها ويحث عليها اصحابه رضي الله عنهم يقول يقول انس رضي الله تعالى عنه بينما كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه رجل اذ مر بنا رجل من الصحابة - 00:07:20

رضي الله عنهم فقال هذا الرجل يا رسول الله اني لاحب هذا الرجل. فقال هل اخبرته؟ هل اعلمته قال لا يا رسول الله. قال اذهب فاعلمه فقام الرجل مباشرة فذهب الى الرجل ثم - 00:07:40

قال له اني لاحبك في الله. قال احبك الذي احببني له. ان من السنة يا عبادي الله ان اذا احببت رجلا في الله ان تخبره جاء في هذا الحديث في رواية احمد لكن باسناد - 00:08:00

فيه ضعف يسير وهو معنى صحيح. قال اخبره فانه اجدر ان تزيد المحبة بينكما او كما قال عليه الصلاة والسلام وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم يقول لمعاذ - 00:08:20

ما كان يأمر به اصحابه اني لاحبك في الله. لا تستحي ان تقول هذه الكلمة ولا تخجل من العمل بهذه السنة. بل انشرها حتى تنتشر المحبة بين المسلمين. انا لن ندخل الجنة - 00:08:40

الا بالمحبة يا عباد الله. اما البغضاء واما الحقد واما الحسد فلن ندخل بها الجنة ايها المؤمنون. اسمعوا اليه بابي وامي عليه الصلاة والسلام. وهو يقول لا تدخلون الجنة هكذا بالنفي لا تدخلون الجنة هكذا لفظ مسلم. لا تدخلون الجنة - 00:09:00

حتى تؤمنوا ثم بين الايمان كيف يكون؟ قال ولا تؤمنوا حتى تحابوا فانشروا المحبة في الله يا عباد الله. واياكم ان تكون محبتكم كمحبة الجاهلية الذي يصفها يريد من الصمة فيقول وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزيتك - 00:09:30

وارشدي المحبة الجاهلية هي المحبة القومية هي المحبة من اجل التراب هي المحبة التي لا تكون لاجل الله. واما المحبة التي يرجى بها وجه الله ويرجى بها جنته ويرجى بها عطاؤه فهي المحبة لله تحب الاحمر والاسود والابيض تحم الشرق - 00:10:00

تحب الشرقية والغربية تحب من في بلدك ووطنك ومن في سواه لماذا لانه يجتمع معك في تلك الكلمة المباركة لا اله الا الله. لا اله الا الله. وهذا شيء لا يوجد اليوم في الارض يا عباد الله. ابدأ كل محاب الناس اليوم ويا للأسف قوميات - 00:10:30

ووطنيات واعراق لا ترتقي ابدأ الى المحبة في الله. الا لكم انتم انتم فقط ايها المؤمنون اينما كنتم هذه فقط انما توجد عندكم اتوجد لا في الشرق ولا في الغرب. انها محبة لا يعرفها احد البتة. ولذلك قال - 00:11:00

يا مصعب بن عمير لاختيه ابي عزيز لما اشار الى الانصاري قال له واخي دونك هو اخي دونك. واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار - 00:11:30

منها. انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم. وهذا باب عظيم لا يتسع له مقام ويكفي فيه ما رواه البراء بن عازب رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:12:00

اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله. عباد الله يقول عليه الصلاة والسلام فلا تدعن في دبر كل صلاة. اختلف العلماء في معنى دبر الصلاة وجمهور اهل العلم - 00:12:20

ان دبر الصلاة اخرها. فهذا الدعاء مشروع في اخر الصلاة. في قول جمهور اهل العلم رحمنا الله واياهم. وكلمة الدبر اذا وردت في الصلاة فانما يراد بها ما بعد الصلاة كما في احاديث كثيرة - 00:12:40

فذهب اخرون من اهل العلم ان دبر الشيء ما كان خلفه. وهذا في اللغة اطلاق صحيح ولكنه ليس ليس مرادا هنا هكذا قال بعض اهل العلم وقال اخرون من اهل العلم ان دبر الصلاة - [00:13:00](#)

ما بعدها عفوا وهذا هو قول الجمهور اما الاول فقله بعض اهل العلم واختاره ابو العباس احمد ابن تيمية رحمة الله واياهم. واما الثاني فهو اشهر في الاحاديث ان دبر الصلاة ما ورائها - [00:13:20](#)

وعلى كل فلك ان تقول هذا الدعاء في اخر الصلاة وهو حسن ولك ان تقوله في السجود فقد جاء في رواية النسائي لهذا الحديث لا تدعن ان تقول في كل صلاة هكذا في رواية النسائي في كتابيه - [00:13:40](#)

والكبرى. فقل هذا الدعاء متى تيسر لك؟ في سجودك في اخر صلاتك بعد صلاتك فكله خير ان شاء الله تعالى ولا تحجير على فضل الله جل وعلا ثم قال عليه الصلاة والسلام اللهم وهذه الكلمة - [00:14:00](#)

اللهم يقول فيها الامام الحسن البصري رحمه الله قال اللهم مجامع الدعاء. ويقول النظر ابن سميل رحمه الله من دعا بقوله اللهم فقد دعا الله باسمائه الحسنى وصفاته العلى ويقول ابو رجاء العطاردي رحمه الله هذه فيها تسعة وتسعون اسما - [00:14:30](#)

من اسماء الله جل وعلا لماذا؟ قال اهل العربية واهل النحو لان الميم هذه تسمى عندهم ميم الجمع فحذفت ياء النداء واصل الكلمة يا الله وابدلت بها ميم الجمع وكأنها جمعت اسماء الله الحسنى ومن اراد تحرير هذا المعنى فليراجع كلام الامام - [00:15:00](#)

ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه العظيم جلاء الافهام هكذا بالكسر جلاء الافهام في الصلاة والسلام على خير الانام. فقد عقد لهذه اللفظة فصلا كاملا في قرابة سبع او شمال من الصفحات فارجعوا اليه ان شئتم. فلذلك نقل السيوطي رحمة الله واياه - [00:15:30](#)

ان اللهم عند بعض السلف هي اسم الله الاعظم. ذكره في الاقوال المتكاثرة في هذه في هذا المعنى فاكثروا عند الدعاء من اللهم فهي كثيرة في الكتاب ومتواترة في السنة النبوية - [00:16:00](#)

دائما تجد الدعاء اللهم اللهم لانها من اعظم الكلمات التي يدعى الله بها ثم قال اعني. فاللهم دعاء واعني توحيد خالص يا عباد الله. اياك نعبد واياك نستعين حينما يستعين المشركون بالهتهم فاهل التوحيد يستعينون بالله جل في علاه - [00:16:20](#)

وحده لا شريك له. اللهم اعني نعم انه لا معين الا الله. انه لا معين الا الله وحده لا شريك له. فهي علامة من اعظم علاوات علامات توحيدك ان تستعين بالله والا تستعين باحد سواه. ومع - [00:16:50](#)

ان الاستعانة طلب العون ومعنىها ان تطلب العون من الله جل وعلا في كل امورك التي تريد ان استعملها من امور الدنيا ومن امور الآخرة وهي اعلى واجل. ولذلك خصها في هذا الحديث فلست - [00:17:10](#)

تجد في هذا الحديث شيئا من امور الدنيا البتة. اقول ما تسمعون واسأل الله جل وعلا على ان يعيننا واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته. واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين انه الغفور الرحيم - [00:17:30](#)

الحمد لله وكفى وسلام ان على عباده الذين اصطفى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد ايها المؤمنون. بينما كان النبي - [00:17:50](#)

صلى الله عليه وسلم مع اصحابه يوما اذ قال لهم الا تحبون ان تجتهدوا في الدعاء قالوا بلى يا رسول الله. قال فقولوا اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. رواه احمد والحاكم باسناد صحيح. الا تحبون ان تجتهدوا في الدعاء يا عبادي - [00:18:30](#)

اكثر من هذه الكلمات. اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. فما ذكر الله وما شكر الله وما حسن عبادته؟ اما ذكر الله فكما يقول الامام ابن العربي في الاحوذ في شرح جامع الترمذي يقول هذا باب طاشت فيه الالباب. نعم. ذكر الله امر - [00:19:00](#)

هو عظيم يا عباد الله انه اجل العبادات وافضلها وايسرها واعظمها اجرا عند الله عز وجل واحبها الى الله جل في علاه. والاعبار في ذكر الله كثيرة لا يمكن حصرها. كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:30](#)

عليه وسلم يوما ما اصحابه في طريق مكة اذ رأى جبلا يقال له جمدان فاشار اليهم اليه فقالوا فقال ما هذا؟ قال جمدان يا رسول الله. قال سبق المفردون. قالوا من المفردون يا رسول الله؟ قال الذاكرون الله كثير - [00:19:50](#)

والذاكرات فمن اراد السبق الى الله ومن اراد السبق الى الجنة ومن اراد السبق الى الطاعة لا اقول فليذكر الله اه كلا كلا انما فليكثر من

ذكر الله عز وجل. ولذلك - 00:20:10

قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا. وقال والذاكرين الله كثيرا الذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما. في خمس عشرة آية في خمس عشرة آية من كتاب الله عز - 00:20:30

عز وجل كلها تأمر لا بمطلق الذكر انما بكثرة الذكر. فاكثروا من ذكر الله عز وجل اكثروا من ذكر الله ما استطعتم. قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:50

اذكروا الله على كل احيانه. واما الشكر فهو باب عظيم جليل يا عباد الله واعظم امر ينبغي ان تدركه ايها المؤمن ان الشاكر قليل الشاكر قليل. اعملوا ال داوود شكرا. وقليل من - 00:21:10

هذه الشكوى فهل نحن من هؤلاء القليل يا عباد الله او لا دعونا نحرض ان نكون من هؤلاء القليل الذين يشكرون الله حق شكره جل في علاه. ماذا يقول الامام ابن القيم رحمه الله عن - 00:21:40

الشكر يقول ما ملخصه في كتابه مدارج السالكين في منازل اياك نعبد واياك نستعين لمن ان يرجع فيقرأ في معنى الشكر. قال الشكر هو ظهور اثر نعم الله على لسان عبده ثناء واعترافا. وعلى قلبه شهودا ومحبة. وعلى جوارحهم - 00:22:00

قيادا وطاعة هذا معنى الشكر كما يقول الامام ابن القيم يقول ابن مسعود رضي الله عنه كما نقله الامام ابن القيم في كتابه عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين. قال الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر - 00:22:30

فاحرصوا يا عباد الله على شكر نعم الله عز وجل ما استطعتم. واما حسن عبادة فهي التي لاجلها خلق الله الخلق. قال الذي خلق الموت حياة ليلوكم اياكم احسن عملا. قال الامام ابن كثير في تفسيره لم يقل اكثر عملا - 00:22:50

كما قال ابن عجلان خير عملا. روى ابن ابي الدنيا في كتاب الاخلاص وابو نعيم في كتابه الحلية حلية الاولياء عن الفضيل ابن رحمه الله انه قال في معنى ليلوكم اياكم احسن عملا؟ قال احسنه اخلصه واصوته - 00:23:20

قالوا وما اخلصه واصوبه؟ قال اخلصه ما كان لله. واصوبه ما كان موافقا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذان يا عباد الله هما شرطا قبول العمل كما اتفق - 00:23:50

اهل السنة رحمنا الله واياهم فان الله لا يقبل عملا الا عملا خالصا ولا يقبل عملا الا عملا موافقا لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم. فاحرصوا رحمنا الله واياكم على اتباع السنة. والاجتهاد في الاخلاص - 00:24:10

لله عز وجل رأيتم كيف ان هذه الوصية وصية عظيمة جدا ووالله لولا الوقت لتوسعنا كثيرا في بيان معانيها وانها لمعان جلية جدا. فاستوصوا بهذه الوصية خيرا فهو وصية محمد صلى الله عليه وسلم واوصوا بها نسائكم واوصوا بها اولادكم واحرصوا واوصوا بها

اخوانكم واحبابكم - 00:24:30

احرصوا عليها في حياتكم تفلحوا باذن الله عز وجل. واكثروا من هذا الدعاء في صلاتكم وفي خارج صلاتكم واتقوا الله عباد الله في انفسكم واتقوا الله في ازواجكم وفي اولادكم واتقوا فيما تتعلمونه من العلم النافع اللهم انا نسألك - 00:25:00

النافعة عملا صالحا متقبلا اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اللهم ات نفوسنا تقواها وزك انت خير من زكا انت وليها ومولاها - 00:25:20

اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين وانصر عبادك الموحدين. اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار. اللهم انا نسألك الفردوس من الجنة لنا ولوالدينا وازواجنا واولادنا اخواننا واحبابنا يا رب العالمين. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ

هديتنا وهب لنا من لدنك - 00:25:40

انك انت الوهاب. اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم امنا في دورنا. اللهم اصلح ائمتنا ولاة امورنا اللهم صلي على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم - 00:26:00

وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:26:20